

## تاج العروس من جواهر القاموس

وهذا المثل على ما ذكره شرّاحُ الفصحِ فيه روايتانِ وتَتَوَلَّدُ منهما رواياتٌ  
أخرى كما سيأتي بيانها إحداهما : تَسْمَعُ بضم العين وحذف أن وهو الأشهرُ قاله  
أبو عبيدٍ ومثله قول جميلٍ :

جَزَعَتْ حِذَارَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّسَلُوا ... وَحَقَّ لِمِثْلِي يَا بُثَيْدَةَ  
يَجْزَعُ أَرَادَ : أَنْ يَجْزَعَ فَلَمَّا حَذَفَ أَنْ ارْتَفَعَ الْفِعْلُ وَإِنْ كَانَتْ مَحذُوفَةً مِنَ الْفِعْلِ  
فَهِى مُرَادَةٌ حَتَّى كَأَنَّهَا لَمْ تَحْذَفْ . وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ رَفْعُ تَسْمَعُ بِالابْتِدَاءِ عَلَى إِرَادَةِ  
أَنْ . وَلَوْ لَا تَقْدِيرُ أَنْ لَمْ يَجْزَعْ رَفْعُهُ بِالابْتِدَاءِ . وَرُوِيَ بِنَصْبِهَا عَلَى إِضْمَارِ  
أَنْ وَهُوَ شَاذٌ يُقْتَصَرُ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا الْمَثَلِ وَنَحْوِ قَوْلِهِمْ . خُذِ اللَّصَّ  
قَبْلَ يَا خُذْكَ بِالنَّصْبِ وَنَحْوِ " أَفَغَيْرَ أَ تَأْمُرُونِي أَءَيْدٍ " بِالنَّصْبِ فِي قِرَاءَةِ .  
قَالَ شَيْخُنَا : وَكَوْنُ النَّصْبِ بَعْدَ أَنْ مَحذُوفَةً مَقْصُورًا عَلَى السَّمْعِ صَرَّحَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ  
فِي مَوَاضِعَ مِنْ مَصْدَقَاتِهِ وَالْجَوَازُ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَمِنْ وَافَقَهُمْ بِالْمُعَيْدِيِّ قَالَ  
الْمِيدَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ : دَخَلَتْ فِيهِ الْبَاءُ لِأَنَّهُ عَلَى مَعْنَى تَحَدَّثَ بِهِ وَأَشَارَ الشَّهَابُ  
الْخَفَاجِيُّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُحْتِاجٍ لِلتَّأْوِيلِ وَأَنَّ زَيْدًا مُسْتَعْمَلٌ كَذَلِكَ .  
وَسَمِعْتُ بَكْدَا مِنَ الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ . قَالَ شَيْخُنَا وَهُوَ كَذَلِكَ كَمَا تَدَلُّ لَهُ عِبَارَاتُ  
الْجُمْهُورِ خَيْرٌ خَيْرٌ تَسْمَعُ . وَالتَّقْدِيرُ أَنْ تَسْمَعُ أَوْ سَمَاعُكَ بِالْمُعَيْدِيِّ  
أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَرَاهُ أَيْ خَيْرُهُ أَعْظَمُ مِنْ رُؤْيَيْهِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْفَهْرِيُّ :  
وَلَيْسَ فِيهِ إِسْنَادٌ إِلَى الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ تَسْمَعُ كَمَا طَنَّه بَعْضُهُمْ . وَقَالَ : قَدْ جَاءَ  
الإِسْنَادُ إِلَى الْفِعْلِ . وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِهَذَا الْمَثَلِ . وَبِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ ؟ " وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :  
" وَحَقَّ لِمِثْلِي يَا بُثَيْدَةَ يَجْزَعُ "